

الخاتمة و النتائج و التوصيات و المقترحات

تأخذ الدراسة على عاتقها في هذا الجزء من الفصل عرضاً لمجمل نتائج الدراسة الميدانية وربطها بالجوانب ذات الصلة معها في الفصول السابقة ومدى تحقيقها، أو إجاباتها على فروض البحث والتي من شأنها تأكيد وتوثيق التجارب الحرفية والمهنية عموماً، وتجربة الأنموذج موضوع الدراسة في هذا الجانب بصفة خاصة، وهو (أشغال الإبرة في ولاية نهر النيل) ومدى الإستجابة للتطور وأثر التطور على الأداء الحرفي والمهني، والتعرف على المشكلات التي واجهت مسيرتها وتطورها بغرض الإسهام في رصدها ودفع الجوانب الموجبة وبذل بعض من معالجات سلبياتها إن وجدت والتغلب عليها. وتشتمل على .:

الخاتمة

عرض هذا البحث القيم الجمالية لأشغال الإبرة في ولاية نهر النيل، في الفترة (من 1940 إلى 2010) وقد احتوي البحث علي خمس فصول، حيث اشتمل الفصل الأول (الإطار العام) والفصل الثاني علي (الإطار النظري) بينما اشتمل الفصل الثالث علي (إجراءات الدراسة) والفصل الرابع علي (عرض وتحليل النماذج) والفصل الخامس علي النتائج والخاتمة والتوصيات والمقترحات. حوت الدراسة مجموعة من الموضوعات الحية والأعمال ذات القيمة العالية من الناحية الجمالية والنفعية الخاصة بأشغال الإبرة في السودان علي وجه العموم و في ولاية نهر علي وجه الخصوص باعتبارها مجتمع الدراسة، وتعد أشغال الإبرة فيها من الأنشطة الإنسانية الهامة.

أكدت الدراسة علي عالمية فن أشغال الإبرة وتشابه مخرجاتها في مختلف أرجاء العالم، كما أثبتت وجودها في السودان منذ القدم، وأنه قد تم تناقلها عبر الأجيال المتعاقبة خاصة في مجال الأسر المنتجة وامتداداتها فتوارثها الهواة عبر أسلوب التقليد والتدريب فاحترفها بعضهم واتخذها مهنة له. ولقد وجدت روابط تجمع بين العاملين في أشغال الإبرة في أغلب المدن والقرى التي شملتها الدراسة. كما توجد

روابط أخرى بين شخصية الصانع والمادة الفنية المنتجة. مع ملاحظة أن المادة الخام المستخدمة كانت هي ذات المادة، بالرغم من تباين الخصائص والمقومات، لأن جميعها ينتمي إلى عالم واحد.

استعرضت هذه الدراسة نماذج كثيرة من أشغال الإبرة استخدمت فيها أساليب وأدوات وخامات مختلفة، ثم خلصت إلى أن مشغولات الإبرة تتخذ صوراً متعددة، منها الجمالي الذي يستخدم لأغراض الزينة، ومنها ما يستخدم لأغراضٍ نفعيه. كما أثبتت أنه يمكن بالإستفادة من الخامات المحلية في كثير من المصنوعات.

توصلت الباحثة إلى أن إشغال الإبرة تعد من الفنون الشعبية ذات الجاذبية، وانه توجد رابطة تجمع بين شخصية الفنان والمادة الفنية المنتجة، وأن الفنان يسعى دوماً لكي يجعل من الشئ المنتج تعبيراً جماعياً في أسلوب فردي. كأن يتناول تصورات ورؤى وقيم جماعية فيجسدها ويعيد تشكيلها بمقدرة، وأن بإمكانه أن يحول القماش والأشرطة والخيوط والخرز وخلافة إلى قطع فنية جمالية، فتتحول بذلك إلى أعمال فريدة من أعمال الفن، كالمفارش والملبوسات وديكورات المنازل. وإذا ماتوفر الإنسجام اللازم بين الخامات والأدوات، فإن بعض الوسائل البسيطة قد تتحول إلى مؤثرات فنية قوية.

من واقع الملاحظة المتكررة خلال العمل الميداني والإطلاع على الكتب والمراجع والزيارات المتكررة لبعض الأماكن ذات العلاقة بأعمال الإبرة تأكد للباحثة تتشابه الوحدات الزخرفية المختلفة والمستخدمة في أساليب أشغال الإبرة في أغلب أنحاء الولاية مما يدل على التلاحق الثقافي بين أجزاءها. كما لاحظت وجود مظاهر تجمع وتميزُ الذوق الفطري لجميع الشعوب وأن المرأة السودانية تُلبّي من خلال إنتاجها من أشغال الإبرة الذوق الشعبي الشغوف بالألوان الزاهية البرّاقه، خاصةً المتعلقة بالعادات والتقاليد كالجزق مثلاً. كما لاحظت أن الأشياء المصنوعة محلياً تمتاز برواجٍ أكثر.

إن إنشاء قسم تصميم الأزياء بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية بجامعة السودان 2004م كان له أعظم الأثر في تدريب الطلاب والطالبات على أساليب أشغال الإبرة المختلفة، كالخياطة اليدوية وأنواع غرز التطريز المختلفة، وأشغال الخرز. مواكبةً

للتطورات المتسارعة، وقد لاحظت الباحثة أن خريجي هذا القسم بما لديهم من معرفة
تامة بأساسيات التصميم يقدمون أعمالاً جميلة و متميزة.

نتائج الدراسة

أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج :-

- 1- أن القيم الجمالية لأشغال الإبرة عديدة ومتنوعة ومتطورة باستمرار مواكبةً للتطورات المتسارعة في الصناعات الأخرى خلال العهود المتواترة . وأنه يمكن الاستفادة من الخامات المحلية في كثير من المصنوعات.
- 2- كشفت الدراسة من خلال الفصول السابقة أن السودان عموماً وولاية نهر النيل على وجه الخصوص قد عرفت أشغال الإبرة والمناسج منذ القدم، واستمرت خلال الحقب التاريخية المختلفة بحيث أصبحت تسهم بصورةٍ فاعلة في الحفاظ على التراث وملامح الهوية السودانية
- 3- إن أشغال الإبرة تحتاج إلى المزيد من الاهتمام والتطوير لدعم فئات المجتمع المختلفة معالجةً للفاقد التربوي، وتطويراً للمساق الفني والتقني.
- 4- لإبراز القيم الجمالية لأشغال الإبرة يجب أن تتم حوسبتها وادخالها ضمن الأساليب التقنية المتطورة لتشمل شتى مناحي الحياة إظهاراً للقيم التراثية والمحافظة عليها. كما أنه يمكن تنفيذ نماذجها آلياً على المنسوجات. ولخضاعها للتقنيات المتطورة للاستفادة منها في المجالات الصناعية والاقتصادية نشرًا للتراث وحفاظاً علي الهوية.
- 5- إذا ما وجهت سياسة الرعاية الاجتماعية والتعليم العام والعالي نحو تصنيف أهداف التنمية البشرية ومتطلباتها وآلياتها بصورة أفضل، وتم لتشمل جميع ولايات السودان ومعاهد التعليم التقني وكلياته ولخاذا الخطوات اللازمة مادياً وفنياً وتقنياً .
- 6- إذا توفر التدريب، والرعاية، والتسويق، يمكن أن تشكل أشغال الإبرة منافع اقتصادية للشرائح الاجتماعية الضعيفة.

التوصيات والمقترحات

خلصت الباحثة إلى العديد من التوصيات والمقترحات لدعم الاتجاهات

الموجبة ومن أهمها:

أولاً التوصيات:-

الاهتمام بالتطوير والتحسين في الحرف والمهن اليدوية في إطار المواكبة

للحدثة وفي إطار ذلك لابد من القيام بالآتي : -

- 1- جمع الأعمال الفنية التاريخية التي تُعدُّ حفظاً لتراث الأمة ومجدها الثقافي واستنطاقاً للإبداع الفني الذي شهدته في عهودها السابقة، والذي أضى يمثل مخزوناً ينهل منه الفنانون والأجيال القادمة .
- 2- فتح الأبواب لمشاهدة المجموعات الفنية المحفوظة فهي تعد ساحة للفنانين الصغار لتجويد حرفتهم، كما تهيبُّ لعامة الناس أيضاً فرصاً لتطوير حاستهم وميولهم الفنية.
- 3- توفير الفرص لهواة الأعمال الفنية في كل مكان للمشاركة بأعمالهم مع التعهد بحفظها ونشرها، كثيراً ما تشكل الهواية عاملاً مهماً في تطوير الأعمال الفنية، ويعرف الهاوي بأنه محب للأعمال الفنية، فهو الشخص الذي لا يمارسها بنفسه ولكنه ينخرط في عملية التشجيع والمؤازرة لها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً . وتشمل طبقة هذا النوع من الهواة، الطلاب والمتدوقين والخبراء ورعاة الأعمال الفنية. فمنهم من كرس نفسه لخدمتها.
- 4- إقامة المتاحف والمكتبات التي تشجع هواة الأعمال الفنية بما فيها أشغال الإبرة علي جمع الأعمال الفنية النادرة والسعي لإنشاء المدارس الحرفية والتي تطور منها وتحفظها من الذوبان في الثقافات الوافدة .
- 5- لتحقيق نجاح أكبر للعمل المهني والحرفي ينبغي أن توجه سياسة الرعاية الاجتماعية والتعليم العام والعالي نحو تصنيف أهداف التنمية البشرية.
- 6- الاهتمام اللازم بتطوير أشغال الإبرة لما تحمله من قيم جمالية وإخضاعها للتقنيات المتطورة للإستفادة منها في المجالات الصناعية والإقتصادية نشرأً للتراث وحفاظاً علي الهوية.

ثانياً المقترحات :-

- 1- إعادة بناء المدارس الفنية التي تتيح فرصاً متميزة لصقل التجارب الحرفية .
- 2- الاهتمام بالهواة وجذبهم إلى معاهد التدريب المتخصصة.
- 3- تطوير الحرف والمهن اليدوية وربطها بالثقافة لمواكبة التطور التقني بما يضمن المحافظة علي الهوية والتراث .

المصادر والمراجع:

1. أحمد الطيب حروف، وطن الجدود (ملاحح سودانية)، (سان جو 2008م، ص 59).
2. أحمد الفضل أحمد، هجرة أبناء حامد، وحدة تنفيذ السدود، السودان، 2005م.
3. الرشيد مهدي، أستديو الذكريات، عطرة الأم التي في خيالي وخاطري، الخرطوم، بدون تاريخ.
4. الناصر عبد الله أبوكروك، أم المدائن، مدينة عطرة، التاريخ والأحداث، 1905 - 1948، بدون ناشر، 2007.
5. أمال حليم الصراف، موجز في علم الجمال، المجتمع العربي للنشر، طبعة ثانية، عمان، 2006.
6. أمل عمر ابوزيد، الملاحح العامة لتاريخ السودان القديم، رسالة ماجستير غير منشورة.
7. انجلا وكرستينا ماري، مهارات وأسرار فن الكروشية، مركز دافنشي للترجمة والنشر، 2009م.
8. بثينة الكفراوي أشغال الصوف (التركيب) المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.
9. بقيق بدوى محمد عبد الرحمن، التشكيل في أعمال الإبره في أم درمان، الطاقية، جامعة الخرطوم، 2008م.
10. تحية كامل حسين، تاريخ الأزياء وتطورها، العصور القديمة، الجزء الأول، نهضة مصر للطباعة والنشر، مدينة السادس من أكتوبر، 2000م.
11. ثريا نصر، النسيج المطرز في العصر العثماني، عالم الكتب، القاهرة، 2000م.
12. ثريا نصر، تاريخ ازياء الشعوب، القاهرة، عالم الكتب، 2007م.

13. جون لويس بوركهارت، رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان، ترجمة فؤاد أندراوس، القاهرة المجلس الأعلى للثقافة، 2007م.
14. حسين محمد يوسف، حسن حمودة القاضي، فن إبتكار الأشياء الزخرفية وتطبيقاتها العلمية، مكتبة ابن سينا، القاهرة، بدون تاريخ.
15. خالد محمد فرح، ملاحم من فلكلور المدينة في السودان، مجلة الثقافة السودانية، العدد 39، وزارة الثقافة والشباب الخرطوم 2009م.
16. رمضان الصباغ، جماليات الفن، الإطار الأخلاقي والاجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002م.
17. زينب عبد الله محمد صالح، الزي والزينة عند قبائل البقارة بالسودان، قبيلة المسيرية، قاف للطباعة، طبعة أولى، السودان، 2008م.
18. سامى أحمد عبد الحليم إمام، المنسوجات الأثرية القبطية والإسلامية المحفوظة في متحف جابر اندرسون بالقاهرة، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، إسكندرية 1990م.
19. سعاد ماهر، النسيج الإسلامي، دار الشعب، القاهرة، 2000م.
20. سعد محمد أحمد سليمان، الخرطوم عبر العقود، النشأة والتطور، دار السداد للطباعة، 2006م.
21. سميرة حسن مهدى، المرأة القوانين وحقوق الإنسان، المرأة والإبداع في السودان، ندوة مركز الدراسات السودانية، القاهرة 2001.
22. سهام ذكى عبد الله وآخرون، موسوعة التطريز (تاريخه وفنونه وجودته)، القاهرة، 2008م.
23. سويتنج، الكروشية فن وإبداع وصناعة، ترجمة نيوهولند للنشر، دار الفاروق، طبعة عربية أولى، 2006م.
24. سيد صديق عبد الفتاح، أسرار الجمال بين الأقوال والحكم والأمثال، الدار المصرية اللبنانية، 1993، طبعة ثانية.
25. سيونايد ميرى روبرتسون، ترجمت محمد خليفة بركات، الأشغال الفنية والثقافة المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

26. صلاح عمر الصادق، دراسات سودانية فى الآثار والفلكلور والتاريخ، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم 2006م.
27. عائشة عبد العزيز التهامى، النسيج فى العالم الإسلامى، دار الوفاء لندنيا الطباعة، الإسكندرية، 2003م.
28. عبد الرازق عبد الغفار أحمد، فلسفة التربية الجمالية ونشأة الفنون الجميلة، أم درمان، عبد الكريم مرغنى، 2010م.
29. عبد الستار حسين ابو هاشم، فن صناعة السجاد والكليم اليدوى، القاهرة مكتبة ابن سينا 2002م.
30. عبد الفتاح الرديرى، فلسفة الجمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985م.
31. عثمان عبد الهادي، عطيرة الإرثالإسلامى، 1980 - 1989، مطبعة أرو، الخرطوم، 2007.
32. على زين العابدين، فن صياغة الحلى الشعبية النوبية، الهيئة المصرية للكتاب، 1981م.
33. عمر حاج الداكى، مملكة مروى التاريخ والحضارة، وحدة تنفيذ السدود، 2006م.
34. عمر عوض الله على، الولايات السودانية حقائق وأرقام، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2000م.
35. عنايات الجنزورى، التريكو، مكتبة بن سينا، القاهرة، 1985م.
36. عنايات المهدي، فن الزخرفة الصينى والتطريز (السيرما)، مكتبة ابن سينا، 1993م.
37. عوض أحمد حسين محمد، دنقلا والدناقلة، الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة، 2008م.
38. فاطمة السيد عوض السيد، المرأة والنظام التعليمى، المرأة والإبداع فى السودان، القاهرة، 2010.

39. فتح الرحمن محمد عبدالرحمن، كبوشية، قصة حضارة وتاريخ، الخرطوم مطابع أفرو الطيب، 2011م.
40. فتحية غيث، فن الكروشية (وحدات متنوعة وشرائط) الجزء الثالث، المكتبة المصرية للكتاب، 1983م.
41. فداء حسين أبو دبسة وخلود بدر غيث، تاريخ الفن عبر العصور، دار الإعمار العلمي للنشر، ط 1، عمان، 2012م.
42. فوزية دياب، القيم والعادات الإجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1980م.
43. كفاية سليمان أحمد وآخرون، فن توليف الخامات بالتراث المصري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2001م.
44. كوثر إبراهيم على، المرأة والتشكيل، تجربه المرأة السودانية، المرأة والإبداع في السودان، ندوة مركز الدراسات السودانية الدورية، القاهرة، 2001 م.
45. لجنة منهج الاقتصاد المنزلي، منهج الاقتصاد المنزلي لمدارس البنات الثانوية العامة، وزارة التربية والتعليم، ادارة الانتاج التربوي والثقافي، 1970م.
46. متوكل أحمد أمين، النوبة (التراث والإنسان عبر القرون)، شركة دار البلد، بدون تاريخ.
47. محمد إبراهيم أبو سليم، الساقية، معهد الدراسات الأفريقية والاسيوية، دار جامعة الخرطوم للنشر، 1980م.
48. محمد المهدي بشرى، الوجه والقناع إبداع الأنثى مرآة الداخل، المرأة والإبداع في السودان، 2001م.
49. محمد رجائي جوده الطحلاوي، ثروة دولة الكنوز في وادي العلاقي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، بالقاهرة، 2009.
50. محمد رفعت، كيف تتعلمين التريكو، بيروت، دار المعرفة، الطبعة السادسة، 1989م.

51. محمد سعد حسان وآخرون، مقدمة في علم الجمال، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان 2005، طبعة أولى.
52. محمد عبد الرحمن ابوسبيب، أدوات الزينة عند الشايقية وأصولها الثقافية، مركز عبد الكريم ميرغنى الثقافى، بدون تاريخ، الخرطوم.
53. محمد عوض محمد، السودان الشمالي سكانه وقبائله، مكتبة الشريف الأكاديمية للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2009م - 2010.
54. محمود شاکر، السودان، المكتب الإسلامى، بيروت - 1981م.
55. محمود عبد الغفار الحارث، عظيرة، مكتب النشر، الخرطوم، 1967م
1967م.
56. محي الدين يوسف أحمد، النخيل والتمور في منطقة مروى والمناصير المتأثرة بقیام سد مروى، وحدة تنفيذ السدود، إصدار رقم 23، الخرطوم، 2009م.
57. مدينة بابكر الغالى، دليل فنون الإبرة، وزارة التربية، قسم لإقتصاد المنزلي، دار النشر التربوي، 1978م.
58. مصطفى عبده، مدخل إلى فلسفة الجمال، محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية، مطبعة جامعة النيلين، الخرطوم 1995م.
59. معهد إعداد المدرسين، الفنون النسوية، الأنسجة والملابس، المؤسسة العامة للمطبوعات، سوريا، 1991م.
60. نادية الدقاق، فن التريكو والكروشية والرسومات التطريزية، دار الوفاء لدنيا الطباعة، أسكندرية، 2006م.
61. نادية يوسف خفاجى، فن الزخرفة بالعقد، القاهرة، 1977م.
62. نجم الدين محمد شريف،، السودان القديم وآثاره، مصلحة الآثار - جامعة الخرطوم 1971م.
63. نصر الدين سليمان، دراسات فى الفلكلور السودانى، دار عزه للنشر والتوزيع، الخرطوم 2006م.

64. نعوم شقير، جغرافية وتاريخ السودان، فدوى عبد الرحمن على طه، دار عزه للنشر والتوزيع، الخرطوم 2007 م.
65. هاله محبوب خضر، علم الجمال وقضاياها، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، طبعة أولى، 2006م.
66. هناء رمزي، المكرمية، مكتبة الياسمين، مدينة السلام، 2002م.
67. وداعه محمد الحسن عكود وآخرون، المطالعة والأدب، القراءة المفيدة، وزارة التربية والتعليم، 1999م.
68. يوسف خليفة غراب، جماليات الزخارف الشعبية القاهرة، مطبعة العمرانية للأوفست، الجيزة، 2003م.
69. ولاية نهر النيل الإلكترونية <http://attbararadio.info>
70. [www http:// mousoua 3a.educdz.com](http://www.mousoua3a.educdz.com)
71. <http://www.sudasite.com>
72. <http://www.wikipedia.org>

المجلات والدوريات

1. فرح عيسى محمد، (رؤية قولد شتاين لجمع المادة الفلكلورية وواقع التطبيق في التجربة السودانية)، وازا، ع 11، الهيئة القومية للثقافة والفنون، 1996م.
2. عبد الرحيم محمد خبير، (إستقلال السودان)، مجلة الثقافة السودانية. تصدر عن وزارة الثقافة، العدد السادس والثلاثون 2004م، خدام الثقافة الخرطوم وسط
3. أونور سيدى محمد (البجا فى السودان لغةً وحضارة)، مجلة الثقافة السودانية، ع/37، وزارة الثقافة والشباب والرياضة، 2007م
4. محمد عبد السلام عبد المنان، (اسماء الأماكن فى ولاية نهر النيل ودلالاتها الثقافية والتاريخية)، مجلة الثقافة السودانية، ع، 36، 2004م
5. فرح عيسى محمد، (رؤية قولد شتاين لجمع المادة الفلكلورية وواقع التطبيق فى التجربة السودانية)، وازا، ع 11، الهيئة القومية للثقافة والفنون، 1996م

6. أحمد عبد العال، (الجمالية الإسلامية أو جمالية الكتاب، الوجود في حياة الرسول)، مجلة الخرطوم، العدد 22 وزارة الثقافة والشباب والرياضة الخرطوم،

م

7. زينب عبد الله محمد صالح، (الثوب السوداني (هوية المرأة السودانية) بين البقاء والإنحسار)، مجلة الخرطوم، العدد 32، وزارة الشباب، والرياضة،

2009م

8. سعاد عبد الصمد، (العطفه) وإزا، ع 11، الهيئة القومية للثقافة والفنون، دار هایل للطباعة والنشر والتغلييف، 1996م.

أطروحات غير منشورة

1. صلاح الطيب أحمد، (القيم الجمالية في المصنوعات اليدوية السودانية)، رسالة دكتوراة غير منشورة، 2010،
2. منى فاروق خليل صالح، (الزخارف التراثية وأثرها على الأزياء التقليدية في أواسط السودان)، دراسة حالة ولاية الخرطوم، 2009م، رسالة ماجستير غير منشورة،
3. على محمد عثمان المحجوب، (أثر المعتقد على التصميم الشعبي في منطقة السافل بالسودان)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة، جامعة الخرطوم، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، شعبة الفلكلور، 2002م
4. سامية حيدر الشيخ محمود، (فن تصميم المنسوجات النسائية في السودان)، (لثوب النسائي أنموذجاً) رسالة ماجستير غير منشورة، 2006م
5. الصادق محمد سليمان، (الحروز في السودان أصولها ووظائفها وأغراضها)، رسالة ماجستير لم تنشر، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، 1983م.